

بحار الأنوار

[227] قال عكرمة: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتنم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا، قال: وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله، إني لجالس فيها أنحت القدح وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب (1) الحجرة، وكان طهره إلى طهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلم إلي يا بني أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بني أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء والله إن كان إلا أن لقيناهم فمحنناهم أكتافنا يقتلوننا وياسرونا كيف شاؤوا، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق (2) شيئا ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده ف ضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب (3) بي الارض، ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربتته ضربة فلقت رأسه شجة منكرا، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا، _____ (1) الطنب: حبل طويل يشد به سراق البيت. (2) قال المصنف في هامش الكتاب: قال الفيروز آبادي: لاق به: لا ذ به، ولا يليق بك، لا يعلق، وما يليق درهما من جوده ما يمسه. (3) في المصدر: ف ضرب. (*)